محاضرة رقم:٩	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	The governor Anbasa bin Suhaim al-Kalbi
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة التاسعة –الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي:

س / كيف تعين والي جديد (عنبسة ابن سحيم الكلبي) ؟

تم اختياره من قبل والي أفريقيا اي أصبحت الولاية تابعة لأفريقيا الذي عينه (بشر بن صفوان كلبي) ، ذهب عنبسه إلى الأندلس و كانت في هذا الوقت تمر في ظروف صعبة سنه ١٠٣ هـ بتناحر قبلي وأثار الهزيمة ظهرت عليها ومقتل السمح بن مالك لذلك كان أمام عنبسة عدة أمور أهمها :

١ – تهدئة النفوس عن طريق فض النزاعات بين القبائل .

٢ – العمل على إعادة تنظيم البلاد .

٣ – العمل على إزالة آثار الهزيمة التي لحقت بالسمح بن مالك الخولاني ... وكما موضح بالخارطة أدناه .

فعمل عنبسة على تنظيم البلاد وتكوين جيش كبير من أجل الانتقام والأخذ بثأر (السمح بن مالك الخولاني) فبدء بإعداد العدة واستمر لمدة ٤ سنوات بعد أن أكمل جميع الاستعدادات قرر عنبسة أولا تطهير المنطقة الشمالية الغربية التي أصبحت ملاذاً للقوط الذين تجمعوا هناك فاصبحوا أعداداً كبيرة يهددون وجود المسلمين في هذه المناطق كذلك قرر عنبسة التوجه إلى المناطق الشمالية الغربية التي كانت مناطق جبلية تعرف بمنطقة (كودو فونجو) كان يقودهم شخص اسمه (بلاي) حيث اختلف المؤرخون في تحديد أصله فقالوا ابن لوذريق وقالوا أنه من أصل قوطي ... فقرر عنبسة بالتوجه نحو هذه المنطقة واستطاع من السيطرة على أغلبهم وقضاء عليهم وبقى بها فاعتصموا هؤلاء في المنطقة الجبلية يقال لها (كودو فونجو) وقطع عنهم الامدادات وبقوا محاصرين ولم يبقى لهم سوى العيش على العسل فبقوا محاصرين أكثر من عشرة أشهر إلا أنهم فكوا الحصار وكان هذا القرار خطأ لو بقوا محاصرين لما استطاعوا من تكوين إمارات في الأندلس ... واستطاعت فيما بعد من القضاء على الوجود العربي في الأندلس وتعود أسباب رفع الحصار إلى الاضطرابات التي حصلت داخل قرطبة وفضلا عن نزاعات بين القادة حول الحصار.

توجه عنبسة نحو الجنوب الفرنسي للانتقام لمقتل السمح بن مالك ، وأبقى على قاعدة المسلمين مدينة (أربونة) وعمل على استعادة المدن التي سيطر عليها السمح واستطاع من السيطرة على مدينة تولوز وعلى (قرقشونة) الذي وقع اتفاقية مع أهلها أن تكون لهم حرية دينية وفرض الجزية عليهم وأن يكون للمسلمين نصف المدينة وما حولها ،ثم أكمل مسيره إلا أن عنبسة لم يمر بإقليم (أكتونيا) ، اذ وقع مع (الدوق أودو) معاهدة صلح عند ذلك غير طريقه وذهب نحو إقليم (برغنديا) وبعدها توغل في الجنوب الفرنسي إذ استطاع من السيطرة على جميع غالة القوطية مثل (أفيون –ليون وشالون– لانس) وغيرها من المدن الواقعة في الجنوب الفرنسي حتى استطاع (سانس) التي لا تبعد عن باريس سوى ٣٠كم وهذا أقصى ما وصل إليه (عنبسة ابن سحيم) مع جيش المسلمين ولم يصل أي قائد من المسلمين ما وصل إليه عنبسة ... في هذه الأثناء أتت الأنباء بوجود فتن في قرطبة وقرر الرجوع إليها وفي طريقه إلى قرطبة هاجمته جموع من الفرنجة وبعض من جماعة (الدوق اودو) فحدثت معركة أصيب على أثرها عنبسة بجراح شديد ووصل إلى

قرطبة ومات هناك سنة ١٠٧هـ ... مما تقدم يتبين لنا أن عنبسة استطاع التوغل في مساحات شاسعة في الجنوب الفرنسي إلا أنه لم يكن يرمي للفتح المنظم إنما كانت محاولاته هي فقط استطلاعية للذين يأتون بعده .. ولو كانت حملات منظمة لترك في المدن التي سيطر عليها حاميات . لذلك تعد حملته حملة استطلاعية فقط .

أهداف حملة عنبسة بن سحيم الكلبي ..

١ – هدف من حملته هو جمع معلومات الذي يأتون من بعده .

٢ – حتى يبين بعد خسارة المسلمين في (تولوشيا) قوتهم حيث استطاعوا من ايقاف الفرنجة من الجنوب الفرنسي .

٣ – للحفاظ على ما حرره السمح بن مالك وما سيطر عليه من مدن في الجنوب الفرنسي .

من تاريخ استشهاد عنبسة بن سحيم سنة ١٠٧هـ حتى سنة ١١٢ تولى سبعة ولاة إلا أنهم لم تكن لهم أي انجازات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية بسبب الاضطرابات التي حدثت في الأندلس، إذ بدأت الخلافات بين القبائل العربية والبربر وعدم وجود قائد عسكري يقضي على هذه الخلافات، فضلاً عن الاضطرابات التي حصلت في القيروان والتي أدت إلى حدوث اضطرابات سياسية في الأندلس فضلاً عن الاضطرابات داخل العاصمة الأموية دمشق حتى تولى عبد الرحمن الغافقي ولايته الثانية الذي يعد من أبرز ولاة الأندلس .

عبد الرحمن الغافقي ١١٢ – ١١٤ هـ :

تولى ولاية الأندلس القائد (عبد الرحمن الغافقي) وكانت هذه الولاية الثانية له سنة (١١٢ هـ) إذ أن الولاية الأولى في اواخر سنة ١٠٢هـ بعد استشهاد السمح بن مالك الخولاني ومما يذكر أن والي أفريقيا (عبد الله بن الحبحاب) وافق على تعينه إذ نصبوه أهالي الأندلس واليا عليهم وأسباب تعيينه هي :

١ – كان عبد الرحمن محبوباً من قبل أهالي الأندلس ويعد من التابعين .

٢ – كان من رواة الحديث عن (عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

٣ – كان منعزلاً عن الصراعات القبلية وهو يعد من الأوائل الذين دخلوا الأندلس وله دور كبير في فتح الأندلس .

٤ – كان قائد شجاع وإداري محنك وحازم ولا يميل إلى العصبية ولم يشترك في جميع النزاعات في الأندلس لأن همه هو الجهاد ونشر الاسلام .

استهل ولايته أنه وحد صفوف القبائل العربية وأزال عامل التفرقة فيما بينهم وقام بتنظيم شؤون الأندلس الإدارية ، وقام بجولة في أنحاء الأندلس لمعرفة أحوال الناس وعمل على تغيير الولاة الغير أكفاء وتعيين الولاة الصالحين، وعامل أهل الذمة معاملة طيبة ورد إليهم أموالهم وكنائسهم، وعدل نظام الضرائب حيث شملت الجميع بالتساوي.

وقام بتنظيم الجيش وقسم الفرق العسكرية إلى وحدات وعمل على إدخال عناصر جديدة في الجيش مؤهلة ومدربة وقام بتحصين الثغور.

بعد أن أكمل جميع أعماله في الأندلس من خلال ترتيب أوضاعها الادارية والعسكرية . قرر التوجه نحو الأعمال العسكرية في الجنوب الفرنسي التي كانت تسمى بلاد (غاله) بعد أن أكمل الاستعدادات إذ استطاع تجهيز جيش مكون من سبعين ألف مقاتل وكانت حملته تختلف عن حملة عنبسة بن سحيم الكلبي إذ كانت حملة منظمة ، واهتم بقاعدة المسلمين (أربونة) وشحنها بما تحتاجه من أموال وأسلحة فأتته الأخبار بأن حاكم المنطقة الشمالية الغربية (منوسة البربري) له علاقات مع (الدوق أودو) فتزوج منوسة من احدى بنات الدوق أودو فطلب منه مهاجمة أراضي الدوق أودو لكنه ماطله في تنفيذ الأمر، عندئذ أرسل له عبد الرحمن جيش بقيادة (ابن زيان) فاستطاع من أن ينتصر على منوسة ويقتله عندئذ علم (الدوق أودو) بأن (عبد الرحمن الغافقي) قرر القضاء عليه ودخول مقاطعة (اكتونيا) قرر الوالي عبد الرحمن ايهام الدوق اودو بأنه لا يقصده إنما إعادة السيطرة على (قلعة ارل) الجبلية التي أعلنت العصيان ثم من هناك إلا أنه سلك طريق الجبال طريق مختصر الذي يقال له (ممر روزنفال) الذي يؤدي إلى قلب العاصمة (اكتونيا) (بوردو) وهو بذلك لم يسلك الطريق الذي سلكه (عنبسة والسمح بن مالك). فتوغل في مدينة (اكتونيا) وأستطاع من السيطرة على العاصمة بوردو بعد معركة قصيرة بين (أودو وعبد الرحمن الغافقي) بالقرب من إلتقاء نهر (الجاورون) نهر (الدردوني) وانتهت بانتصار عبد الرحمن الغافقي عندئذ استطاع من السيطرة على (اكتونيا) وبدء يتوجه نحو مناطق الجنوب الفرنسي إلا أن هذه الفترة حدث فيها تبدل حيث دخل في الأحداث (شارل مارتل حاجب الدولة الكارولنجية) حيث توجه إليه الدوق أودو بالرغم من العداء الشديد بين (شارل مارتل والدوق أودو) حيث كان شارل يحاول السيطرة على مناطق الدوق أودو لكنه لم يستطع ولكن الظروف جمعتهم سوية من أجل الوقوف بوجه المسلمين حيث عملوا على تكوين جيش قوي دعوا له من جميع انحاء أوربا وبالدعم من البابا جريجوري السابع الذي أعلنها حربا صليبية ضد المسلمين ، لم يحاول شارل مارتل إيقاف تقدم جيش عبد الرحمن الغافقي لسببين هما :

١ – أراد شارل مارتن انهاك قوى الجنوب الفرنسي لأنه يكن لهم العداء لذلك أراد تدمير مناطقهم .

٢ – أراد شارل من عبد الرحمن الغافقي أن يتقدم في مناطق شاسعة في الجنوب الفرنسي حتى تصعب وصول الامدادات إلى عبد الرحمن سواء كانت من (قرطبة أو القيروان أو دمشق) .

عندئذ بدء (شارل مارتل) بإرسال دعوات إلى أوربا من أجل تجميع الجيوش ويعاونه البابا (جريجوري) السابع وفعلاً استطاع (شارل مارتل) من تكوين جيش كبير لمواجهة (عبد الرحمن الغافقي) كان عبد الرحمن قد سيطر على مناطق شاسعة حتى عبر الجنوب الفرنسي ووصل إلى مدينه (تور) وكانت مدينة تور تكثر فيها الغابات توجد فيها العديد من الكنائس وأهمها كنيسة (سان مارتان) فتفاجئ عبد الرحمن بوجود جيوش كبيرة يقودها (شارل مارتل) عندئذ تراجع عبد الرحمن مسافه ٢٠ كليو متر فوقعت معركة بين الطرفين سنة ١١٤هـ في رمضان واستمرت عشرة أيام وسميت معركة (البلاط) . حيث في الأيام الثلاثة الأولى من المعركة استطاع العرب من تقديم شجاعة نادرة ضد جيش شارل مارتل لكن في اليوم الرابع تغير

الوضع حيث استطاع (الدوق أودو) أن يلتف حول المعسكر الذي توجد فيه العوائل فادل ذلك إلى حدوث ارتباك في صفوف الجيش . إلا أن عبد الرحمن كان يعمل على اعادة ترتيب الجيش وأصيب بسهم فاستشهد إلا أن العرب بقوا يقاتلون لمدة ستة أيام ولكنهم انسحبوا فيما بعد انسحاب منظم حيث اتفقوا على هذا الأمر ليلاً وأبقوا النيران مشتعلة حتى يتوهم (شارل مارتل) بأنهم موجودون وعندما أصبح الصباح وجد شارل مارتل بأن العرب المسلمين قد انسحبوا إلا أن شارل لم يحاول ملاحقتهم خوفاً من أن العرب قد نصبوا كميناً له وسميت هذه المعركة معركة (بلاط الشهداء) لكثرة الشهداء المسلمين أو البلاط السيوف اي صوتها وتسمى في المصادر الغربية معركة تور أو بواتيه .

أسباب خسارة المسلمين :

١ – أن شارل مارتل والدوق أودو استطاع بتجميع جيش من جميع أنحاء أوربا و ساعده البابا (جريجوري) السابع وكان عددهم يفوق عدد جيش المسلمين .

٢ – أن العرب توغلوا في مساحات واسعة في أوربا لذلك كان من الصعوبة ارسال الامدادات لهم .

٣ – الطبيعة الجغرافية حيث حدثت المعركة في منطقة لم يتعود العرب على القتال فيها . حيث كانت شديدة البرودة والثلوج والغابات حيث العرب كانوا يقاتلون في مناطق مفتوحة .

٤ – جغرافية المنطقة حيث كانت جيوش شارل متعودة على القتال في تلك المناطق .

٥ – سهولة وصول الامدادات إلى شارل مارتل .

١–تميز المقاتلين الألمان بالصبر والشجاعة والقوة فكانوا لا يقلون عن العرب شراسة في الحروب مما أدى عدم اختراق صفوفهم .

٢–استشهاد عبد الرحمن أدى إلى حدوث ارتباك بين صفوف الجيش فقرر قادة الجيش الحفاظ على أرواح المسلمين والانسحاب ليلاً .

وعلى أثر تلك المعركة سمى البابا شارل مارتل المطرقة لأنه انتصر على المسلمين .

ومن نتيجة معركة (بلاط الشهداء) أنها وضعت حد لنشر الاسلام في أوربا . حيث ذكر المؤرخون الأوربيون حث تحدثوا عن المعركة لو استطاع العرب من الانتصار في معركة (بلاط الشهداء) لتقدمت أوربا قبل قرون